المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 18 المسلسل : 112

المملكة وإسبانيا معًا في طريق واحد ضد الإرهاب

إبراهيم عباس

تعتبر المملكة وإسبانيا من أبرز الدول التي تعرضت للهجمات الإرهابية على مدى السنوات الأخيرة ، وبما استوجب منهما القيام بدور مميز في مكافحة الإرهاب على كافة الأصعدة .وانطلاقًا من هذه الحقيقة كثفت الدولتان جهودهما في اتجاه العمل على اجتثاث هذه الآفة من جذورها .

قاسم مشترك

يؤمن كل من البلدين أن القضاء على الإرهاب يقتضي أولاً وقبل أي شيء القضاء على أسبابه من خلال دعم قضايا العدل والسلام في العالم ، وتفعيل ما يصدر من قرارات الشرعية الدولية بما يكفل المساواة في التعامل مع قضايا الشعوب المقهورة والمحتلة أرضها ، وهو ما أمكن ملاحظته في الدور الرائد لكل من المملكة العربية السعودية ومملكة إسبانيا في دعم عملية السلام في الشرق الأوسط بشكل أساس متمثلاً في احتضان إسبانيا لمؤتمر مدريد للسلام عام ١٩٩١ وفي مبادرة السلام السعودية التي تبنتها قمة بيروت العربية ليصبح اسمها مبادرة السلام العربية التي اعتبرت إسبانيا أول المرحبين بها

وقد عانت إسبانيا من الإرهاب من خلال منظمتي إيتا والقاعدة اللتين قامتا بالعديد من العمليات الإرهابية في أنحاء متفرقة من البلاد مما أسفر عن سقوط المئات من الضحايا والآلاف من الجرحى والمعاقين.

جهود المملكة

تمثلت تلك الجهود في عدة مظاهر من أهمها عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين في الرياض بتاريخ ١٤٢٥/١٢/٢٥هـ. وفي تدشين ثقافة الحوار الوطني كآلية للحد من التطرف والتعصب .ويمكن وضع تلك الجهود تحت عنوانين رئيسيين : الجهود الوطنية ، والجهود الإقليمية والدولية.

الجهود الوطنية

تمثلت جهود الدولة في هذ المجال في العديد من الإنجازات من أهمها:

١- تعزيز مفهوم المواطنة:

تبلور المفهوم الخاص للمواطنة في المملكة العربية السعودية في ظل مرحلة التطوير الشاملة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز مؤكدًا للعلاقة بين المواطن والوطن من جهة ، وبين المواطن والقيادة من جهة أخرى ليعني الانتماء والولاء للأمة في إطار الطاعة لولاة الأمر المحكوم بقواعد ومبادئ الشريعة الإسلامية وذلك ضمن العلاقة المتوازنة بين حقوق المواطن وواجباته وحقوق الدولة وواجباتها.

ويكتمل معنى المواطنة ويترسخ مفهومها من خلال دور المواطن ووعيه في رفد الجهود الأمنية ومساندتها وكشف تحركات أعدائه من الإرهابيين المتسترين برداء الدين الذي هو براء منهم ومن أفعالهم الوحشية التي تؤدي إلى الإضرار بمصالح الوطن واستباحة دماء المواطنين وممتلكاتهم. كما يقضي الواجب الوطني والديني -المتحتم لهذا المعنى- التصدي للإشاعات المغرضة التي يروجها الإرهابيون الخاسرون.

٢-الحوار الوطني:

قاد الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله - حركة الحوار الوطني ومحاربة الغلو منذ عهد الملك فهد بن عبد العزيز -طيب الله ثراه - مؤمنًا بأن الحوار هو الوسيلة الصحيحة لاجتثاث الإرهاب من جذوره على المدى البعيد ، إيمانًا وتطبيقًا لتوجيهات العقيدة الإسلامية عقيدة الحوار ، وهو ما ظل يؤكد عليه في كلمته للمواطنين والمواطنات بمناسبة الإعلان عن قيام مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني عندما صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - رحمه الله - بإنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني في ١٤٢٤/٥/٢٤ هـ والذي بموجبه بُدئ في أعمال التأسيس وتم تشكيل اللجان المختصة

وقد لعب اللقاء الفكري للحوار الوطني دور المحفز في تناول قضية الحوار الوطني ضمن برنامج عملي يهدف إلى الإقرار بالتعددية المذهبية داخل الوطن الواحد، والتعاطي على أساس حق العيش المشترك للجميع.

وقد ساهمت اللقاءات التي جرت ضمن وعلى هامش مؤتمرات الحوار الوطني في كسر الحاجز النفسي بين فئات المجتمع السعودي، والتعريف ببعض الأفكار والتوجهات لديها بصورة مباشرة.

كما لعبت التصريحات المتكررة لكبار المسئولين في المملكة تجاه الحد من فتاوى التكفير والتبديع والتفسيق - التي كانت علامة بارزة لدى الاتجاهات المتشددة - لعبت دورا مهما في تحييد أفراد المجتمع من تحولهم إلى أدوات تنفيذية ضمن حملات التعبئة ضد الآخر.

٣- الحملة الوطنية لمحاربة الإرهاب:

بدأت يوم السبت ١٤٢٥/١٢/٢٥هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/٥ م - وعلى مدى أسبوع كامل - فعاليات حملة التضامن الوطنية ضد الإرهاب في جميع مناطق المملكة بالتزامن مع المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض في غضون ذلك الوقت.

وشاركت في الحملة جميع القطاعات التعليمية والأمنية وهدفت إلى زيادة الوعي العام في دعم التعاون بين أفراد المجتمع السعودي للتصدي للعمليات الإرهابية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 18 المسلسل : 112

وتعزيز الانتماء للوطن والدفاع عنه ومكافحة الغلو والتطرف الذي ينبذه الدين الإسلامي الحنيف. واشتملت فعاليات هذه الحملة التي استعدت لها كافة المؤسسات والمناطق على العديد من المناشط الثقافية والعلمية والدينية بمشاركة نخبة من رجالات الفكر والعلم.. والمهتمين بالأمن الفكري.

واعتبر المراقبون أن عقد هذه الحملة في الوقت الذي كان يعقد فيه المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، وفي وقت كانت البلاد تشهد فيه إجراء انتخابات بلدية ، كل هذا أعطى المؤشر واضحًا على دور المملكة في مكافحة هذه الآفة الخبيثة على الصعيدين الوطني والدولي.

٤- الاستراتيجية الوطنية لمعالجة الفقر:

في بادرة تاريخية لم يسبقه إليها أحد ، زار خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ، ولي العهد حينذاك - فجأة ودون سابق ترتيب - الأحياء الفقيرة في مدينة الرياض في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك عام ١٤٢٢هـ / نوفمبر ٢٠٠٢م ، وحيث اختمرت في ذهنه منذ ذلك الوقت المعالم الرئيسة للاستراتيجية الوطنية لمحاربة الفقر ، إيمانًا منه - بأهمية رفع المستوى المعيشي للمواطنين كافة دون تفرقة ، وأيضا إيمانًا منه بأنه لابد من تعزيز الجهود لمحاربة الفقر جنبًا إلى جنب مع نشر ثقافة التسامح والحوار كأداة لنبذ العنف والتطرف.

وعلى إثر تلك الزيارة ، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وزير العمل والشؤون الاجتماعية - قبل أن تتحول إلى وزارتين منفصلتين - إلى تكوين فريق عمل يقوم بدراسة الفقر في المملكة ، ويضع استراتيجية وطنية للحد منه بما يتطلبه ذلك من تحديد مفهوم دقيق للفقر بحسب المكان وتحديد خط الفقر في المملكة ، وترصد لهذا الفريق الميزانية المناسبة ويشارك فيه عدد من المعنيين في القطاعات الحكومية والأهلية والخيرية ويعطى مدة محدودة لإنجاز هذه الاستراتيجية ، في ضوء ما هو متوافر من الدراسات المحلية والإقليمية والدولية التي سيقوم الفريق بجمعها وتكوين مركز معلومات عن هذا الموضوع والنظر إلى معالجة الفقر والحد منه من خلال عدة محاور أهمها:

إيجاد المزيد من فرص العمل للمواطنين في القطاع الخاص وتطبيق مفهوم الأسر المنتجة والمؤسسات الفردية الصغيرة وتقليص الاتكالية على ما يدفع ماديًا أو عينيًا من الضمان الاجتماعي والشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية بحيث تقتصر الإعانات على غير القادرين على العمل والإنتاج.

ويعتبر إنشاء صندوق معالجة الفقر الذي تحول اسمه إلى الصندوق الخيري للخدمات الإنسانية الذي أعلن عنه خادم الحرمين الشريفين منذ كان وليًا للعهد وتبرع له بعشرة ملايين ريال إلا ترجمة حقيقية للعمل الجاد والمتواصل في تبنيه لهذه الاستراتيجية.

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 07-06-2008 العـــدد : 16481
الصفحـات : 18 المسلسل : 112

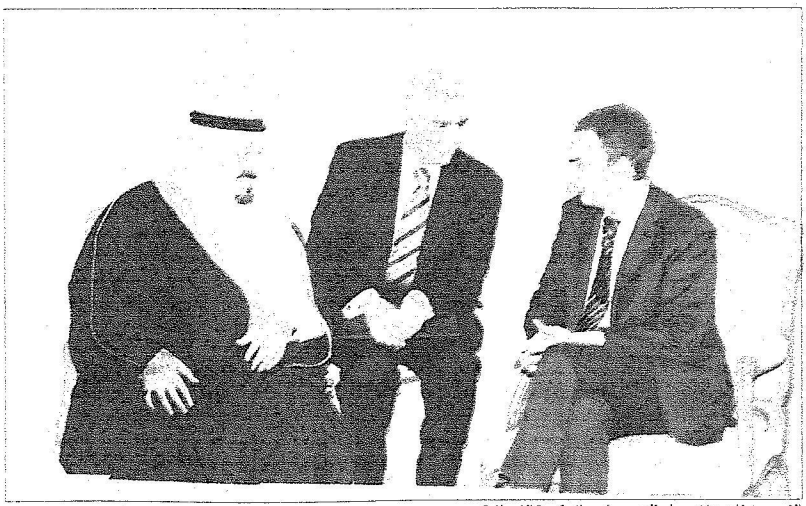

الامير سلطان خلال مباحثاته مع رئيس الحكومة الاسبانية